تاريخ الاستلام: 2016/06/06- تاريخ التحكيم: 16/08/ 2016 -تاريخ النشر2016/12/30

مؤسسات النشر ودورها في إرساء قواعد مجتمع المعرفة
الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية OPU "أنموذجا"

د.بونيف محمد لمين، أ. مرزقلال إبراهيم
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

الملخص :

ذكرت منظمة اليونيسكو في تقريرها السنوي لعام 2005 والذي يحمل عنوان "من مجتمع المعلومات الى مجتمع المعرفة"...لابد من التذكير أن الصحافيين والناشرين ومديري البرامج في الإذاعات والتلفزيون هم الوسطاء لحرية انتقال المعلومات والأفكار وضمانة لها، يمكن لهم إذن أن يكونوا فاعلين أساسين في ازدهار المجتمعات الحقيقية للمعرفة...

لذا فإن اليونيسكو تهتم بشكل خاص بهذه المهمة الملقاة على عاتقهم، هذه المسؤولية الخاصة تفرض عليهم المساهمة قدر ما يستطيعون في نشر مضامين جيدة المحتوى تعمل على فتح عقول الأفراد على الثقافة والمعرفة.

فمن المؤكد أنه كلما ازدادت أعداد النسخ الموزعة من كل مصدر معلومات، فإن هذا ينعكس بالطبع إيجابا على مسيرة التنمية في الوطن وبالتالي من مستوى الفرد العلمي والثقافي والمعرفي،إذ يعمل مختلف الناشرين الجزائريين على نشر وتسويق منتجاتهم العلمية بكل الطرق والوسائل المتوفرة خاصة التكنولوجية منها، وهذا مساهمة منها في دعم مسار توجه الجزائر نحو مجتمع المعرفة واندماجها في هذا الأخير.

وقد جاءت هذه الدراسة لتبين مدى مساهمة مؤسسات النشر الجزائرية في إرساء قواعد مجتمع المعرفة، وذلك من خلال العينة محل الدراسة إذ اخترنا الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية باعتباره مؤسسة نشر لها تواجد متميز على الساحة الوطنية من خلال ما يقدمه من منشورات علمية تخص المجتمع الجامعي، وقد كانت الدراسة تحليلية لمنشورات الديوان الوطني.

الكلمات المفتاحية : مؤسسات النشر ، مجتمع المعلومات ، مجتمع المعرفة ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر

Abstract :

UNESCO said in its 2005 annual report, "From the information society to the knowledge society" ... journalists, editors and directors of radio and television programs are the true mediators of free movement information.

Therefore, UNESCO is particularly concerned about the task entrusted to them to contribute as much as possible in the dissemination of the content of these programs and also to the development of mind and individuals to culture and knowledge.

Certainly the number of copies distributed by each source of information has a positive impact on the country's development process.

Thus Algerian publishers have understood the importance of working on the publication and commercialization of science and technology product by all means available.

To contribute to the integration of Algeria in the knowledge society

The study demonstrated try the contribution of Algerian publishing institutions in creating a knowledge society, and through the sample in the study.

We chose the OPU characterized by these scientific publications on the national stage.

Keywords:Knowledge society , Information Society, Publishing houses , Office of academic publication.

مقدمة :

إن المعلومات أو المعرفة بصفة عامة كانت منذ الأزل بمثابة الحركية الفاعلة في تقدم الأمم والشعوب ، وكذلك في بناء معالم تاريخ كل أمة ، ولأن الإنسان يمتاز عن غيره من الكائنات الأخرى بالعقل الذي ميزه الله به ، ولاكتمال هذا الأخير – العقل – لا بد من ثقافة ومعرفة لتكوينه.حيث يعتبر الإنتاج الفكري والمعرفي للإنسان وسيلة التعامل مع الآخرين فيؤثر فيهم ويتأثر بهم ، وبالتالي زيادة أكبر في الكم المعرفي والعلمي ، ومع تطور وازدهار الحياة البشرية ، كان لزاما له تطور آخر في مجال معرفته وعلومه بمختلف أنواعها ، ولعل من بين أهم العوامل التي أدت إلى ارتقاء أمم وتطورها ، وإبادة أمم أخرى وفنائها يرجع ذلك إلى تعاملها المعرفي وتطورها العلمي.

ولكي يحافظ الإنسان على وجوده كان عليه الإنتاج والإبداع، وحتى يقوم بذلك لابد أن يكتسب المعرفة للتواصل مع الآخرين، فيؤثر فيهم ويتأثر بهم وذلك من خلال تبادل المعارف والخبرات معهم، وكان تبادل المعلومات يعتمد في بدايته على المشافهة أو كما يصطلح عليها بالرسالة الشفوية، وبعد ذلك تطورت وسائل وتقنيات نقل وتبادل المعلومات مرورا بالرسالة المكتوبة من خلال الفاكس وحتى ساعي البريد ثم الرسالة المسموعة من الهاتف ووصولا الى الرسالة الالكترونية من خلال الشبكة العنكبوتية التي ألغت كل الحواجز الزمنية والجغرافية.

كل هذه الصفات يمتاز بها مجتمعنا الحالي وهو ما يصطلح عليه حاليا بمجتمع المعرفة أو مجتمع المعلومات، هذا الخير لها عدة أطراف فاعلة فيه سواء كان أفراد أو مؤسسات، ولعل من بين أهم المؤسسات التي لها دور بارز في مجتمع المعرفة نجد مؤسسات النشر لما لها من دور فعال في طبع ونشر الأوعية المعلوماتية في المجتمع، فمن المؤكد أنه كلما ازدادت أعداد النسخ الموزعة من كل مصدر معلومات، فإن هذا ينعكس بالطبع إيجابا على مسيرة التنمية في الوطن وبالتالي من مستوى الفرد العلمي والثقافي والمعرفي،إذ يعمل مختلف الناشرين الجزائريين على نشر وتسويق منتجاتهم العلمية بكل الطرق والوسائل المتوفرة خاصة التكنولوجية منها، وهذا مساهمة منها في دعم مسار توجه الجزائر نحو مجتمع المعرفة واندماجها في هذا الأخير.

وقد تناولنا في هذه الدراسة مدى مساهمة مؤسسات النشر الجزائرية في إرساء قواعد مجتمع المعرفة، وذلك من خلال العينة محل الدراسة إذ اخترنا الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية باعتباره مؤسسة نشر لها تواجد متميز على الساحة الوطنية من خلال ما يقدمه من منشورات علمية تخص المجتمع الجامعي، بصفة خاصة والمجتمع الجزائري عامة وانطلاقا من هذا فقد حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي: كيف يمكن لمؤسسات النشر أن تساهم في بناء مجتمع المعرفة؟ و ماهو دور الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية في ذلك بما انه مؤسسة نشر لها تواجد متميز على الساحة الوطنية؟

1- مفهوم النشر:

1-1 المعنى اللغوي: جاء في قاموس " المحيط" للفيروز أبادي تحت مادة (ن ش ر) لكلمة نشر معاني كثيرة منها الريح الطيبة انتشار الورق ، إذاعة الخبر ...مشتقاته انتشر الخبر أنذاع و(المنشور) الرجل المنتشر الأمر ،وما كان غير مختوم من كتب السلطان . (الهجرسي ، س ، 2001 : 60) .

1-2 التعريف الاصطلاحي : كما عرفت دائرة المعارف البريطانية النشر بأنه " ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد المطبوعة والوظائف المميزة للناشرين ، كما أنه اختبار وتحرير وإعداد المادة ونشرها وتنظيم إنتاجها وتوزيعها وتحمل المسؤولية المالية وكافة المسؤوليات الأخرى المرتبطة لها " (وجدي ، م ، 1971 ، مج 10 : 196).

كما يعرف بأنه " العملية التي بمقتضاها يتم توصيل الرسالة الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى القراءة والنشر رسالة والمقصود هنا أن للناشر رسالة علمية أي عليه أن يبحث عن الأعمال الجيدة وأن يفكر في المشاريع العلمية والأعمال والمراجع ذات القيمة العلمية وأن يتقبلها وينشرها حتى ولو كانت غير مربحة أحيانا ". (مرزقلال، إ ، 2011: 71)

2- **مفهوم "الناشر"مؤسسات النشر** :

هو الشخص أو الهيئة الذي يحصل من المؤلف على الكتاب ويؤجره على مادته العلمية ،ويدفع به إلى الرسام أو المصمم إن كان الكتاب في حاجة إلى تصميمات ورسومات ويؤجره هو الآخر على عمله ثم يدفع بالعمل إلى المطبعة ويتفق معها على طبع عدد معين من النسخ لهذا العمل ويقدم لها تكاليف الطباعة وحيث تصبح هذه النسخ ملكا له يتسلمها ويدفع بها إلى منافذ التسويق المختلفة "تجارة الجملة تجارة التجزئة ، نوادي الكتب ، الاشتراكات ".....ويحصل الناشر من هذه المنافذ على أثمان النسخ التي يبيعها لهم بعد ترك هامش الربح المتفق عليه لهم . (خليفة ، ش، 1998: 76)

وللنشر نوعان أساسيان النشر التجاري والنشر غير التجاري. كما أن للنشر وظائف في جميع المجالات والمستويات أهمها:

- المجال الاقتصادي : إن كل نشاط اقتصادي في الجزائر كان يسري بترياق النظام الاشتراكي ،إذ كان كل تحرك في يد الدولة فالكتاب كان مدعم والمؤلف في الجزائر يدفع له مالا يدفع للمؤلف في الحالة العادية وهذا ما دعا إلى ضرورة التحول من النظام الاشتراكي إلى نظام اقتصاد السوق ، فدور النشر الحكومية تستطيع المقاومة كالمؤسسة الوطنية للكتاب خاصة في ظل ما فرضه صندوق النقد الدولي وتتعلق بقوانين النقد والقرض والتمويل المالي للدولة عن طريق مؤسسات النشر وتأسيسها لأن هذا سيدر الكثير من المال لخزينة الدولة .
- المجال الاجتماعي : يقال أن شعب يقرأ شعب لايجوع ولا يستعبد ، وبعد كل المحاولات التي قام بها الجزائريون فيما يخص القضاء على الأمية وزرع التعليم والمعرفة عن طريق النشر وكثرة الأوعية الفكرية وتنوعها لغرس عادات القراءة في أوساط أفراد المجتمع ،وبالفعل استطاعت الجزائر رغم العراقيل التي كانت

تواجهها النهوض بالنشر وزرعه في المجتمع الجزائري .

- المجال الثقافي : إن النشر يعتبر حلقة ربط بين المؤلف والقارئ إذ يربط بين عرض المؤلفين ورغبات القراء من أجل إبراز الأفكار وآراء صادرة عن كتاب ومؤلفين للتعبير عن بيئة ثقافية تقدم على شكل إنتاج فكري قصد إيصاله إلى جمهور القراء لتلبية حاجياتهم لخدمة الثقافة بمفهومها الواسع.

3- من مجتمع المعلومات الى مجتمع المعرفة:

نجد في الغالب خلطاً عند بعض الناس، بين مصطلحين حديثين هما مجتمع المعلومات (Information Society)، ومجتمع المعرفة(Knowledge Society) ، وفي بعض الأحيان يعتبرونهما وجهين لعملة واحدة، ولكن الواقع خلاف ذلك، بل إن هنالك اختلافا بينهما؛فمجتمع المعلومات مبني على التعاملات الإلكترونية، وأن هذه التعاملات "تعد من أحد أهم الأدوات التي تشارك في بناء مجتمع المعلومات، فيمكن وصفها بأنها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم كافة أنشطة الأعمال، التي تمس جميع شرائح المجتمع"، إذن يركز هذا المجتمع أكثر على ترابط شبكات الاتصالات والوصول بينهاConnectivity، ويتيح للمعلومات سرعة التداول بسهولة تامة.و المعلومات هنا سلعة أو بضاعة، أي مقتنيات، وأن التعاملات الإلكترونية تقنيات تقوم على إدارة هذه المقتنيات، بذلك يتكون لدينا المجتمع التقني "مجتمع المعلومات" ولا يتجاوز ذلك الترابط والاتصال إلى التركيز على محتوى شبكات الاتصال. لأن المحتوى هو ما يقوم عليه مجتمع المعرفة. (الفته ، م ، 2009)

أما مجتمع المعرفة هو مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة، الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سويا بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير.وقد صدر تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو في عام 2005 بعنوان (من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة)، وقد ورد فيه تحت عنوان: (لا يمكن اختزال مجتمعات المعرفة إلى مجتمع معلومات):

لا ينبغي لبروز مجتمع عالمي للمعلومات، باعتباره ثمرة لثورة التكنولوجيات الجديدة، أن ينسينا أنه لا يصلح إلا وسيلة لتحقيق مجتمع حقيقي للمعرفة، فازدهار الشبكات لا يمكن له وحده، أن يقيم قواعد المعرفة. لأنه إذا كانت المعلومات فعلا وسيلة للمعرفة، فليست هي المعرفة. على الرغم من ظهور هذا المصطلح منذ ثلاثيين عاما. (بيـــزان ، ا ، 2012: 31)

فإذا ما أردنا بناء مجتمع المعرفة "مجتمع التعلم "Learning society ينبغي اعتبار أربعة مبادئ رئيسة في عملية البناء وهي:

- المساواة في الأحقية في الحصول على التعليم وتيسيره.
- حرية التعبير.

- توفر المحتوى ووجود قطاع للمعلومات قومي ووطني.
- المحافظة على التعدد الثقافي واللغوي، وتنميتهما.

وكحوصلة لما تم ذكره يمكن اعتبار المعرفة في مجتمع المعرفة قيمة مضافة للفرد والمجتمع، وأن هذه القيمة هي المسؤولة عن تحسين نوعية الحياة، والعيش في تقدم مستمر، وهذا الفرق بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة يرجع في جوهره للفرق الموجود بين المعلومات والمعرفة إذا يرى أكسفورد أن المعرفة هي عملية تمثيل للحقائق فالمعرفة أمر شخصي بالنسبة للإنسان فهي تتجسد في شخصيته يستعملها فهي مسألة شخصية خصوصية أما المعلومات فهي على العكس من ذلك عامة و يمكن الحصول عليها.المعلومة أكثر أساسية من المعرفة لكنها ليست أكثر منها أهمية، أي بلا معلومة يستحيل تصور معرفة لكن العكس بلا معرفة يمكن تصور معلومة .المعرفة = المعلومات+المحاكمة العقلية.

إنّ مجتمع المعرفة لا يقتصر على إنتاج المعلومة وتداولها، وإنما يحتاج إلى ثقافة تقيّم وتحترم من ينتج هذه المعلومة ويستغلها في المجال الصحيح، مما يتطلب إيجاد محيط ثقافي واجتماعي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية للمجتمع .

4- الجزائر ومجتمع المعرفة:

بعد استقلال الجزائر كانت تعاني من تخلف ونقص على جميع الجوانب وأهمها عجز في ميدان التعليم والتكوين المهني ومحو الأمية فتولدت رغبة لدى أفراد المجتمع الجزائري لاكتساب العلم والمعرفة وهذا راجع إلى الاستقرار بعد الاستقلال ، هذه الرغبة فرضت وألحت على الدولة الجزائرية أن تأخذ بعين الاعتبار هذا المطلب الشرعي ، بالإضافة إلى أن الطبقة المثقفة والعليا في البلاد كانت على وعي تام بأهمية التربية والتعليم والتكوين وهذا ما سيؤدي بها إلى التعجيل بالرقي والتطور الاقتصادي والاجتماعي ولخدمة سياسة الجزائر بالدرجة الأولى .

إن القطيعة مع الاستعمار الفرنسي كانت شاملة ، لهذا فإنه من غير المنطقي الاستمرار في تدريس الكتاب الأجنبي في المدارس الجزائرية خاصة وأن قيم وأخلاق المجتمع الفرنسي تتعارض مع قيم المجتمع الجزائري وبعد إجبارية التعليم في الجزائر ومجانيته كان الشكل المنطقي والمناسب لنظام مجانية التعليم والرغبة الشديدة للحفاظ على الشخصية الوطنية وهو إنشاء صناعة وطنية عمومية للنشر والتوزيع والإعلام والطبع ...فتم فعلا إنشاء المعهد الوطني البيداغوجي والشركة الوطنية للنشر والتوزيع وديوان المطبوعات الجامعية...الخ .(شرقي ، ف ،1997 :77).

وقد حاولت الجزائر الاندماج في مجتمع المعرفة من خلال عدة مشاريع وسياسات تهدف الى مواكبة التطورات الحاصلة في العالم، وذلك من خلال مجانية التعليم والقضاء على الأمية وأيضا مشروع –

حاسوب لكل أسرة- ناهيك على سياسة الجزائر في تطوير بنيتها التحتية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

5- مؤسسات النشر ومدى مساهمتها في مجتمع المعرفة:

إن الحديث عن أوعية المعلومات حديث مهم وشيق , كيف لا وهذه الأخيرة هي وعاء الثقافة والفكر المستقر وهي خزانة المعارف الإنسانية ومستودع التجارب البشرية المتراكمة يحفظها السلف للخلف كي ينطلق الخلف منها ويبني عليها

إن نشر وتسويق هذه الأوعية في الدول المتقدمة يلقى اهتماما كبيرا ، خاصة لما تأثير النشر ورواج أوعية المعلومات بين مختلف فئات المجتمع ، وهذا ينعكس طبعا على مستوى التنمية والرقي الثقافي لأفراد المجتمع، خاصة ونحن في معترك عالم المعرفة ، وأصبح من لايملك المعلومات لاحق له في البقاء ، وبمفارقة بسيطة نجد إن أهم المؤسسات إن لم نقل أولها اهتماما بأوعية المعلومات هي " دور النشر" لما لها من أسبقية في نشر وتسويق المعرفة ، وكغيرها من دور النشر العالمية تسعى دور النشر الجزائرية جاهدة في محاولة منها لنشر أكبر عدد ممكن من أوعية المعلومات بمختلف الطرق وشتى الوسائل ، فمن المؤكد أنه كلما ازدادت أعداد النسخ الموزعة من كل وعاء معلوماتي ، فإن هذا ينعكس إيجابا على مسيرة التنمية في الوطن وبالتالي على مستوى الفرد العلمي والثقافي والمعرفي ، وهذا ما يجعلنا نلج مجتمع المعرفة ،أو على الأقل محاولة الاندماج. وبالتالي مسايرة التطورات الهائلة في مجتمع كوني لايؤمن إلا بالأقوى – الأقوى معلوماتيا طبعا .(معمري، خ : 2012).

لذا فإن عملية النشر في الجزائر تلقى اهتماما كبيرا من طرف الدولة وذلك من دعم حركية النشر خاصة الكتاب التعليمي "المدرسي والجامعي". وهنا تجدر الإشارة إلا انه من المفروض أن تكون علاقة الناشر بالكتاب علاقة ثقافة لا تجارة فالكتاب ينظر له كمجرد سلعة تباع وتشترى وليس كوسيلة تعليمة وتربوية، وهذه الوضعية قد لا يكون الناشر دائما هو المتسبب فيها إنما هي نتاج للوضعية العامة للكتاب في الجزائر، وهناك من يرجع ذلك الى عدم وجود قانون لحماية الناشر وهو ما يخلق نوعا من حركة الفوضى في سوق النشر الجزائري والتي تنعكس على واقع الكتاب في صورتين:

الأولى: إهمال الناشرين لبعض الميادين الهامة والمفيدة في الرفع من مستويات القراءة ومنها كتاب الطفل الذي يعاني من حالة الاكتراث سواء على مستوى الصناعة أي ما تعلق بالشكل والإخراج وطبيعة الخط والصور أو على مستوى المضمون من خلال اختيار اللغة والرموز والجوانب الجمالية المتوافقة مع سن الطفل ومستواه. وأيضا هناك نوع آخر من الكتاب الذي يكاد يكون منعدما في مكتباتنا ألا وهو الكتاب المتخصص وهو الموجه أساسا لشريحة معينة من القراء وهنا تتبدى مسؤولية الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الذي تدعمه الدولة لنشر الكتاب المتخصص، وبملاحظة بسيطة يسجل هذا

الإهمال في ظل تزايد الاهتمام بالكتاب الديني على سبيل المثال الذي يحتل نسبا متقدمة من منتج دور النشر والمكتبات ويمكن التوقف عند هذه الحقيقة عبر المعارض الوطنية أو الدولية للكتاب والتي يزيد فيها الإقبال على الكتاب الديني دونا عن غيره من الكتب الأخرى الأمر الذي يشكل سوقا استهلاكية في الجزائر تفرض منطقها على المؤلف والناشر على حد سواء.

الثانية: المناسباتية في عمل بعض من دور النشر حيث يتزامن في مرات عديدة إنتاجها مع إقامة الاحتفاليات والتظاهرات الثقافية الأمر الذي يصل في بعض الأحيان لحد ولادة دور نشر وهمية تعمل بشكل موسمي.

كل هذه الإشكاليات جعلت من دور النشر الجزائرية مجرد مؤسسات تجارية تسعى وراء الربح لاغير، هذا من شانه أن يؤثر على توجه الجائر نحو الاندماج في مجتمع المعرفة. (الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية : 2015).

6- الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية OPU"الجزائر"- نموذجا-:

يعتبر الديوان بمثابة مؤسسة نشر لها تواجد على الساحة الوطنية خاصة المجتمع الجامعي منذ 1975، فمعظم المنشورات التي يصدرها الديوان تخص المجتمع الجامعي. إن جملة المهام والخدمات المقدمة من طرف ديوان المطبوعات الجامعية تقدم في إطار احترام مبدأ الخدمة العمومية من أجل تحسين نوعية العمل البيداغوجي وانطلاقا من بنية الأسعار التي تسمح للأسرة الجامعية من الاستفادة منها.

- ومن خلال ذلك فإن ديوان المطبوعات الجامعية مكلف بـ:
- نشر وطبع المطبوعات والمؤلفات والمجلات والوثائق وكل الركائز التربوية والتعليمية لصالح المؤسسات الجامعية وبأسعار جد مدروسة وفي متناول كل الطبقات الاجتماعية في الوسط الجامعي.
- تطوير وتوسيع شبكة التوزيع بفتح المزيد من المكتبات ونقاط البيع في وسط الحرم الجامعي.
- شراء حقوق إعادة طبع المؤلفات ذات الأهمية البالغة للأسرة الجامعية من أجل ضمان تطوره وتحسين مستوى ونوعية الأساتذة وبالأخص استحداث المعارف .
- نشر مجموعة من أهم المحاضرات التي تتيح قدرة استيعاب أكبر لا سيما في الفروع التي تعرف اكتظاظ في صفوف الطلبة.
- ترويج العناوين على التخصصات والفروع النادرة أو قليلة التزويد بالطبعات دون التأثير على أسعار البيع .

- المشاركة في تثمين نتائج البحث بترقية ونشر وتوزيع أعمال بحوث مخابر ووحدات ومراكز البحث الوطنية .

نشر وتوزيع المؤلفات لتعميم المعارف العلمية.

6-1 **إجراءات النشر داخل الديوان:** يحق لكل أساتذة الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس والمعاهد ومخابر ومراكز البحث العلمي أن تقوم بالنشر داخل الديوان، إذ يقوم الديوان الوطني بنشر كل أعمال المؤلفين الذين يشاركون في تحسين مستوى التعليم العالي والذين تتطابق مواضيعهم مع المحتوى البيداغوجي للتعليم العالي والبحث العلمي الجزائري .

6-2**– طريقة النشر في ديوان المطبوعات الجامعية** : تقدم الأعمال إلى ديوان المطبوعات الجامعية على شكل ملف معلوماتي مرفق بسحب تجريبي للمراقبة ومؤشر من طرف لجنة علمية للجامعة التي ينتمي إليها المؤلف في انتظار تشكيل لجنة علمية للديوان،خلافا لأعمال أساتذة الدولة (الحائزين على درجة أستاذ دولة) التي تنشر على طبيعتها، فان الأعمال المقدمة من باقي الأساتذة تخضع لرأي المجلس العلمي للمؤسسة الجامعية التي يتبعون لها. يجب أن تكون أعمال الأساتذة المتقاعدين وغيرهم مطابقة للمواد المدرسة وأن تخضع لرأي المجلس الاستشاري المناسب. (الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، دليل 2008 :).

6-3- **شبكة التوزيع في الديوان:** يحتوي الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية على شبكة توزيع تشمل كافة القطر الوطني قدرت بحوالي 45 نقطة بيع أهمها المراكز الجهوية الثلاثة – الجزائر- قسنطينة –وهران .

6-4- نشاط الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية:

لقد سجل ديوان المطبوعات الجامعية ككل سنة حضوره في كل التظاهرات الوطنية الكبرى ناهيك عن التظاهرات الدولية:

- المشاركة في الصالون الحادي عشر للكتاب في الجزائر : حيث نال جائزة أحسن ناشر علمي .
- المشاركة في المعارض الجهوية : تنظم هذه التظاهرات الجهوية في وسط الحرم الجامعي من خلال معارض تراعي محاورها الفروع المدرسة. ولقد أحصينا 20 معرضا منها ما نظم في الشرق وفي الوسط وفي الغرب .
- المشاركة على الصعيد الدولي والاقليمي : لقد شارك ديوان المطبوعات الجامعية في صالونات : باريس، الدار البيضاء، تونس والقاهرة.

6-5- دراسة منشورات الديوان من سنة 2007إلى غاية 2010:

يقوم الديوان الوطني بنشر للكتب الجديدة وأيضا إعادة طبع الكتب، وذلك وفق برنامج يعد سلفا حسب مدير الديوان، ويقوم الديوان بطرح منشوراته حسب التصنيف المعتمد داخل الديوان على النحو التالي:

0- عموميات

0.01 قواميس

0.02 موسوعات

0.03 مجلات عامة

1- العلوم الدقيقة، علوم الأرض والطبيعة

1.00 عموميات

1.01 رياضيات

1.02 فيزياء

1.03 كيمياء

1.04 بيولوجيا

1.05 جيولوجيا

1.06 جغرافيا

2- تكنولوجيا

2.00 عموميات

2.01 فلاحة

2.02 ري

2.03 هندسة مدنية

2.04 هندسة معمارية

2.05 ميكانيك

2.06 إلكتروتكنيك

2.07 إلكترونيك

2.08 إعلام آلي

2.09 مناجم

2.10 كيمياء صناعية

2.11 اتصال لاسلكي

2.12 هندسة نووية

2.13 ضوء

3- علوم طبية

3.00 عموميات

3.01 طب

3.02 جراحة أسنان

3.03صيدلة

3.04 بيطرة

4- علوم اجتماعية

4.00 عموميات

4.01 علوم اقتصادية

4.02 علوم قانونية وإدارية

4.03 علم الاجتماع

4.04 علوم الإعلام والاتصال

4.05 علوم سياسية وعلاقات دولية

4.06 التربية وعلم النفس

4.07 تاريخ

4.08 فلسفة

4.09 أدب عربي

4.10 لغات وآداب أجنبية

4.11 ترجمة

4.12 علم الآثار

4.13 تربية بدنية ورياضية

4.14 اقتصاد المكتبات

4.15 فنون، موسيقى، سمعي- بصري

4.16 علوم إسلامية

عدد منشورات الديوان حسب السنوات:

- سنة 2007: يتصدر برنامج النشر لسنة 2007 سياسة النشر لديوان المطبوعات الجامعية والتي تسعى إلى تلبية احتياجات الأسرة الجامعية، من خلال برنامج نشر هام لإعادة الطبع من جهة ومن أجل تشجيع نشر المؤلفات الجديدة .

وعليه، فإنه تم طبع 260 عنوان يغطي أهم التخصصات (علوم اجتماعية، علوم دقيقة، علوم البيولوجيا والطب) حيث تمثل نسبة إعادة الطبع فيه 77 % أي ما يقارب 200 عنوان وتبقى نسبة 23 % تمثل العناوين الجديدة حوالي 60 عنوان والتي يمكن أن تعرف زيادة تدريجية حسب تصديق اللجنة العلمية واستلام أعمال جديدة .

- سنة 2008: أما في سنة 2008 فقد تم نشر ما يقارب 290 كتاب
- سنة 2009: وفي هذه السنة تم نشر أكثر من 337 كتاب، كان للعلوم الاجتماعية حظ الأسد منها.

(الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، دليل : 2009).

- سنة 2010: في إطار تقريب الكتاب إلى الطالب والباحث الجامعي وهواة المطالعة، قرر ديوان المطبوعات الجامعية ضمن مخططه الإنتاجي لسنة 2010 طبع أكثر من 200 عنوان جديد وإعادة طبع أكثر من 150 عنوانا في شتى التخصصات العلمية الأخرى.

جدول يوضح نشر الكتب حسب السنوات:

السنة	2007	2008	2009	2010
طبع جديدة	60	80	107	200
إعادة الطبع	200	210	230	150
المجموع	260	290	337	350

يتضح لنا من خلال الجدول المبين أعلاه، والذي يمثل سنوات النشر بالنسبة للديوان الوطني فإن الملاحظ إن الديوان عادة ما يقوم بإعادة طبع كتب طبعت من قبل وهذا خلال سنوات 2007-2008-2009 مع ارتفاع طفيف للكتب الجديدة عام2009.

بينما في سنة 2010 ولأول مرة فاقت عدد الكتب المطبوعة الحديثة والجديدة عدد الكتب التي تم إعادة طبعها، هذا ما يفسر المجهودات المبذولة من طرف الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، في سبيل النهوض بقطاع النشر في الجزائر.

أما في ما يخص التشتت الموضوعي وحسب المعلومات والبيانات المنتقاة من الادلة التي يصدرها الديوان، فإن النشر حسب التخصصات جاء على النحو التالي:

1- العلوم الاجتماعية.
2- العلوم الدقيقة والعلوم الطبيعية.
3- العلوم التكنولوجية.

4- عموميات.

خاتمة:

انطلاقا مما تقدم ولكي تكون الجزائر ضمن أسرة مجتمع المعرفة ولغرض مواكبة التقدم في مجال المعلومات ولاتصالات واللحاق بركب الدول التي حققت قفزات كبرى في هذا المجال ينبغي إعطاء أهمية أكبر للوعي بقيمة المعلومات لدى الفرد والجماعة والاهتمام بإدخال تقنيات المعلومات في مؤسساتنا ومراكزنا العلمية والبحثية . على اعتبارها بأنها تمثل أهم عناصر الإنتاج في الوقت الحاضر، ولا بد من إدراك الفوائد التي يترتب عليها استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات .إذ يتمثل الاستخدام الأمثل للمعلومات عبر شبكة ونظم المعلومات الحديثة والمتطورة إلى تخفيضات كبيرة في كلفة العديد من الخدمات التي تقدمها إليهم في مختلف المجالات التعليمية و الصحية والثقافية والرعاية الاجتماعية وغيرها، وأيضا إعطاء الأولوية للمؤسسات التي لها دور فعال وبارز في عالم المعرفة، لأنه ليس من السهل الولوج الى عالم المعرفة دون بنية هيكلية ومؤسساتية قوية، وتعتبر مؤسسات النشر بشتى أنواعها وفي مختلف صورها عنصرا فعالا في طريق الجزائر لمواكبة التطورات الحاصلة ومحاولة اللحاق بالركب.

وقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على واحدة من أهم مؤسسات النشر الجزائرية التي لها تواجد على الساحة الوطنية، وقد بينا مدى مساهمتها في سبيل تيسر المعرفة للمجتمع الجامعي وبالتالي زيادة في الكم المعرفي لمختلف فئات المجتمع الجامعي، وهذا من شأنه أن ينعكس على المجتمع الجزائري بصفة عامة.

إن توجه الجزائر نحو الاندماج في مجتمع المعرفة لن يكون إلا من خلال تكاثف المجهودات كل في مجاله، سواء أفراد أو مؤسسات في القطاع العام او القطاع الخاص لذا وجب الالتفات الى هذه المؤسسات لما لها من دور جلي في نشر وتسويق المعرفة وإيصالها الى مستحقيها، وفي المقابل على هذه المؤسسات ان تتخذ النشر كثقافة لا كتجارة، وعليها تكوين الكوادر البشرية التي تشرف عليها حتى يتسنى لها فرض نفسها على الساحة الوطنية ولما لا الدولية.

قائمة المراجـــــــــع :

الكتب :

- الهجرسي،سعد محمد .(2001) .الاتصالات والمعلومات والتطبيقات التكنولوجية .مصر . الإسكندرية :دار الثقافة و النشر.
- خليفة ، شعبان عبد العزيز. (1998) .النشر الحديث ومؤسساته . مصر .القاهرة : دار الثقافة العلمية
- وجدي ، محمد فريد .(1971). دائرة معارف القرن العشرين (ط3).مج 10 . لبنان. بيروت :دار المعرفة

مقالات منشورة على الانترنت :

- الفته ، ماجد . (10.01.2009). مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة. استرجعت بتاريخ : 2015/09/20 من الموقع الالكتروني :
http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=678
- بيزان ، حنان الصادق. (2012) . هوية التخصص في مفترق الطرق ، ما بين العلوم الانسانية والبحتة التطبيقية .استرجعت بتاريخ : 2015/09/20 من الموقع الالكتروني :
http://www.journal.cybrarians.org/
- معمري، خالد. (2012/09/28) . المقروئية في الجزائر. استرجعت بتاريخ : 2015/09/21 من الموقع الالكتروني
http://www.thakafamag.com/index.php?option=com_content&view

رسائل جامعية :

- شرقي ، فتيحة .(1997) . نشر كتب الأطفال في الجزائر : دراسة وصفية تحليلية لدور النشر ، مذكرة ماجستير: علم المكتبات. جامعة منتوري قسنطينة، غير منشورة .
- مرزقلال، إبراهيم . (2011).إستراتيجية التسويق الالكتروني للكتاب في الجزائر: دراسة تقييميه لمواقع الناشرين الجزائريين، مذكرة ماجستير: علم المكتبات. جامعة منتوري قسنطينة، غير منشورة .

أدلـــــــــــة :

- الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية. (2008) .دليل
- الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية. (2009) .دليل
- الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.(2015/09/21) استرجعت بتاريخ : 2015/09/21 من الموقع الالكتروني : http://www.opu-dz.com/Ar/index.php